

تفسير ابن كثير

وَيَا قَوْمَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ أَوْ قَوْمَ
صَالِحٍ^ج وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ

يقول لهم : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي) أي : لا تحملنكم عداوتي وبغضي على الإصرار

على ما أنتم عليه من الكفر والفساد ، فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح ، وقوم هود ، وقوم

صالح ، وقوم لوط من النعمة والعذاب . قال قتادة : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي) يقول :

لا يحملنكم فراقِي . وقال السدي : عداوتي ، على أن تتمادوا في الضلال والكفر ،

فيصيبكم من العذاب ما أصابهم . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا

أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، حدثنا ابن أبي غنية ، حدثني عبد الملك بن أبي

سليمان ، عن أبي ليلى الكندي قال : كنت مع مولاي أمسك دابته ، وقد أحاط الناس

بعثمان بن عفان؛ إذ أشرف علينا من داره فقال : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن

يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح) يا قوم ، لا تقتلوني ، إنكم إن

تقتلوني كنتم هكذا ، وشبك بين أصابعه . وقوله : (وما قوم لوط منكم ببعيد) [قيل :

المراد في الزمان ، كما قال قتادة في قوله : (وما قوم لوط منكم ببعيد) يعني [إنما

أهلكوا بين أيديكم بالأمس ، وقيل : في المكان ، ويحتمل الأمران